

وقد أتينا لقمان الحكمة أن يشكر لله ومن يشكركم زدنا منه ومن كفر فإن الله غني عن عبده * وإذا قال لقمان لأبيه وهو يعطيه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لعظيم * ووصيها الإنسان بوالديه عظيمة أنة وفدا على ربي والعصاة هي طاعتن أن تشكرا بوالديك إلى التعسير * وإن جادلكم على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعنهما وصالحتهما في الشئ مغزوقا واشفع مني لأبي إن لم يكن عز جنتكم فلنكنم بما كنتم تعملون * يا بني إنك مثقل حيلة من طرأ عليك في حيازة أو في السخافات أو في الأرضين قلت بها الله إن الله شديد العقاب * يا بني أقم الصلاة وأمر بمعروف ونه عن المنكر واستمر على ما أوصيتك به من عزم الأنوار * ولا تستقر بخلك للأرض ولا تعش في الأرض من عرجا إن الله لا يهدي القوم الظالمين * والعصاة في مشرك والمعتص من صنوك إن الكفر الأصوات لصوت العصير *

لقمان الحكيم

كان عبداً حكيماً ، ذكر في القرآن وأطلق اسمه على سورة لقمان ، وقد عاصره داود وعزراة بالحكيم ، ولد وعاش في بلاد القوية ، وصاحبها لقمان علي إحدى النصوص القرآنية التي تتكلم عن حكمة لقمان ، وصاحبها لقمان تتعلل في الحكمة التي وعدها الله لقمان الحكيم

المفردات والتراكيب :

- الحكمة : وضع الشيء في موضعه .
- يعظه : موعظة حسنة .
- الشرك : أن تجعل مع الله شريكاً في العبادة .
- وهناً : ضعفاً ، شدة .
- فصاله : فطامه .
- سبيل : طريق .
- أناب : رجع .
- إنها : المعصية أو الخطيئة .
- عزم الأمور : الأمور الواجبة .
- تصغر : تعرض ، تميل .
- مرحاً : متكبراً فخوراً .
- واقصد : اعتدل وتوسط .
- واغضض : واخفض .
- أنكر الأصوات : أقبحها .

ما ترشد إليه الآيات :

- ١- لقمان رجل آتاه الله الحمة .
- ٢- تعاهد الأبناء بالوصية إليهم بكل ما فيه خيرٍ وصلاخٍ لهم .
- ٣- وصية الله تعالى ببرّ الإنسان لوالديه .
- ٤- لا يخفى على الله شيء لا في الأرض ولا في السموات .
- ٥- الأمر بإقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على المصائب .
- ٦- النهي عن التكبر والتفاخر على الناس .
- ٧- الأمر بالتوسط والاعتدال وخفض الصوت .

الشُّرْم :

الآية : وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ *

- ١- لقد أتى الله تعالى الحكمة للقمان وأمره أن يشكره على هذه النعمة .
- ٢- ثم بين أنه من يشكر الله على نعمه فإن هذا يعود بالخير على نفس الإنسان حيث أن الله يبدله ثواباً وأجرأ .
- ٣- ومن لا يشكر الله على نعمه وينسبها لنفسه فإن الله غني عنه وعن شكره .

الآية : وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ *

- ١- هذه الآية يبين لقمان لابنه أمراً مهماً وهو أن الشرك بالله ظلم عظيم .
- ٢- هذا الأمر الذي نبيه عليه لقمان ابنه هو بيان لجميع الأمم ومنها أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - بأن الشرك بالله من أعظم الظلم .

الآية : وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ *

- ١- تبين الآية وجوب برّ الإنسان بوالديه وبين كيفية حمله أنها ضعف على ضعف وشدة على شدة .

- ٢- وفصاله : أي فطامه عن الرضاعة في عامين .
- ٣- يقول : وعهدنا إليه أن اشكر لي على نعمي عليك ، ولوالديك تربيتهما إياك ، وعلاجهما فيك ما عالجا من المشقة حتى استحکم قواك .

الآية : وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي

- الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ *
- ١- { وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم } أي أمراك بأمر فيه شرك بالله ومعصية له ، فلا تطعهما في مثل هذا .

- ٢- وقوله : { وصاحبهما في الدنيا معروفاً } أي : مُصَاحِباً معروفاً وهو المستحسن .
- ٣- { واتبع سبيل من أناب } رجع { إلي } يعني : اسلك سبيل محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِيرْ جَعْنَا اللَّهَ وَيَنْتَنَّا بِمَا كُنَّا نَعْمَلُ .

آية : يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي سَخِرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي

الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ *
{يا بني إنها إن تك مثقال} رُوي أنَّ ابنه قال له : إن عملت بالخطيئة حيث لا يراني

فقال : {إنها} أي : الخطيئة {إن تك مثقال حبة من خردل} أو : السَّيِّئَةُ ثُمَّ كَانَتْ {في خرة} أي : في أخفى مكان {أو في السماوات أو في الأرض} أينما كانت أتى الله بها ولن ي عليه .

ومعنى {يأت بها الله} أي : للجزاء عليها .

{إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ} باستخراجها {خبير} بمكانها .

آية : يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنْ

مِنْ عَزَمِ الْأُمُورُ *

نجد لقمان ابنه في هذه الآية إلى مجموعة من الأمور الواجبة وهي :

إقامة الصلاة ٢- والأمر بالمعروف ٣- والنهي عن المنكر ٤- والصبر على المصائب

آية : وَلَا تَصْعَرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَلِفٍ

ر *

{ولا تصعر خدك للناس} لا تعرض عنهم تكبراً

{ولا تمش في الأرض مرحاً} مُتَبَخَّرًا مُخْتَلًا ، فالله لا يُحِبُّ مَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ .

آية : وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْخَمِيرِ *

{واقصد في مشيك} ليكن مشيك قصداً لا بخيلاء ولا بإسراع .

{واغضض} واخفض {من صوتك} أقبحها {الصوت الخمير} .

الصور الخفية :

- ١- " وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ " .
صَوْرُ الأمر الذي يسير عليه النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ بالطَّرِيقِ الواضِحِ وَقَدْ أَمَرَ بِاتِّبَاعِهِ وَالسَّيْرِ فِيهِ .
- ٢- " يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ مَثْقَلِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ " .
صَوْرُ المعصية أو الخطيئة بشيء له وزن فلو كان هذا الشيء وزنه مثل حبة الخردل فَإِنَّ الله يَعْلَمُهُ .
- ٣- " إِنَّ أُنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ " .
صَوْرُ الأصوات المرتفعة والصَّراخ الذي لا فائدة فيه بصوت الحمير كما أنه صَوْرُ صوت الحمير بأقبح الأصوات .

الأداء القرائي:

- ١- أتلُ الآيات القرآنية الآتية مراعيًا مواطن المُدِّ:
" يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ "
" يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ "
- ٢- الفُظُّ الكلمات الآتية مُنتَبِهاً إلى صَوْتِي الطَّاء والضاد :
عَظِيمٌ ، وَاعْظِيضْ
- ٣- أتلُ ما تحته خطٌ تِلَاوَةً مُوَصُولَةً (دون تَوَقُّفٍ) :
" وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ "

الجواب :

يراعي الطالب ذلك .

الصور الفنية :

- ١- " وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ " .
صوّر الأمر الذي يسير عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالطريق الواضح وقد أمر باتباعه والمسير فيه .
- ٢- " يَا بَنِيَّ إِنِّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ " .
صوّر المعصية أو الخطيئة بشيء له وزن فلو كان هذا الشيء وزنه مثل حبة الخردل فإن الله يعلمه .
- ٣- " إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ " .
صوّر الأصوات المرتفعة والصراخ الذي لا فائدة فيه بصوت الحمير كما انه صوّر صوت الحمير بأقبح الأصوات .

الأداء القرائي:

- ١- أتلُ الآيات القرآنية الآتية مراعيًا مواطن المُدَّة:
" يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ "
" يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ "
- ٢- الفطُ الكلمات الآتية مُنتَبِهاً إلى صوتي الظاء والضاد :
عَظِيمٌ ، وَاعْظِيضْ
- ٣- أتلُ ما تحته خط تلاوةً موصولةً (دون توقُّف) :
" وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ "

الجواب :

يراعي الطالب ذلك .

المعجم والدلالة:

- ١- أضيف إلى معجمك:
وهنا على وهن : ضعفاً على ضعيف أو جهداً على جهد .
فصائله : فطامه .
مِثقال حبة : قدر حبة .
الخرذل : نبات عسبي ينبث على حواشي الطرق .
لا تصعر خذك : الصعر : الميل في الخد خاصة . أو هو ميل في العنق يكون فيه تكبر .
مختال : ختله ختلاً ، وختلاناً : خدعه عن غفلة .

- ٢- فرق في المعنى بين ما تحته خط في كل جملتين متقابلتين مما يأتي:
أ- حملته أمه وهنا على وهن - وجدت سعاد الكتاب ، ثم حملته إلى معلمتها .

ب- وصاحبهما في الدنيا معروفاً - كان ورق البردي معروفاً عند الفراعنة

الجواب:

- أ- حملته أمه : أي في بطنها
ب- معروفاً : إحساناً
ثم حملته : أي بيديها .
معروفاً : معلوماً .

- ٣- ما ضد الكلمات الآتية:
- عقوق ، متواضع ، الجرّع .

الجواب : (عقوق : بر) ، (متواضع : متكبر) ، (الجرّع : الأمن) .

- ٤- استخرج من المعجم معنى كل من: المنكر ، اقصد ، اغضض .
الجواب : (المنكر : المجهول ويأتي بمعنى كل ما تحكم العقول الصريحة بقبحه أو يقبحه الشرع) ، (اقصد : اعتدل) ، (اغضض : اخفض) .

الفهم والاستيعاب والتحليل:

١- بدأت وصايا لقمان لابنه بتحذيره من الشرك . بم تعلل ذلك ؟

الجواب : يدل ذلك على مدى خطورة الشرك بالله وأنه من أكبر الكبائر .

٢- لم قرن لقمان برّ الوالدين بعبادة الله وحده ؟

الجواب : ليبيّن مدى عظيم حقهما .

٣- يدلّ نداء الأب لابنه بقوله (يا بُنَيَّ) على التحبب ، ما أثر النداء بهذه الصيغة على الابن ؟

الجواب : السمع والطاعة .

٤- أشارت الآية الأخيرة إلى ظاهرة سلبية ، حدّد هذه الظاهرة وبين أضرارها .

الجواب : التكبر في المشي ورفع الصوت في الكلام .

٥- تنوّعت وصايا لقمان لابنه بين الأمر والنهي :

أ- هات وصيّة وردت بأسلوب الأمر وأخرى بأسلوب النهي .

ب- ما أثر العمل بهذين الأسلوبين في سلوك الفرد وحياة المجتمع ؟

الجواب :

أ- أسلوب الأمر : أقم الصلاة / أسلوب النهي : لا تشرك بالله .

ب- يستقيم سلوك الفرد والمجتمع .

٦- اذكر الآية الكريمة التي تضمنت كلّ معنى من المعاني الآتية :

أ- لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

ب- المعصية وإن كانت صغيرة لا تحفى على الله تعالى .

الجواب :

أ- (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدِّينِ أَكْبَرُ) .

ب- (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) .